

أثر المحددات الداخلية لربحية البنوك الإسلامية السعودية

فهد مطر المطيري

أستاذ مساعد في الاقتصاد والمصارف الإسلامية

جامعة أم القرى - الكلية الجامعية في أضم

Fmmutairi@uqu.edu.sa

0544506000

Internal Determinants of Saudi Islamic Bank's Profitability

Fahad mater almutairi

Assistant Professor of Islamic Economics and Banking

Saudi Arabia - Umm AL-Qura

تاريخ استلام البحث 2022/9/20 تاريخ قبول النشر 2022/10/17 تاريخ النشر 2023/10 / 5

<https://doi.org/10.34009/aujeas.2023.181241>

المستخلص

هدفت هذه الدراسة للبحث في المحددات الداخلية لربحية البنوك الإسلامية السعودية خلال المدة من 2000-2021م، وقد استخدم الباحث أسلوب تحليل السلاسل الزمنية، وذلك لبيان علاقة بعض المؤشرات (حجم المصرف، نسبة كفاية رأس المال، جودة الأصول، نسبة السيولة، كفاءة التشغيل، نسبة الودائع، وإدارة الأصول) على ربحية تلك البنوك معبراً عنها بالعائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية. وقد توصلت الدراسة لوجود علاقة إيجابية بين حجم المصرف، وكفاية رأس المال، وإدارة الأصول، وربحية البنوك الإسلامية السعودية، كما تبين وجود علاقة سلبية بين جودة الأصول وكفاءة التشغيل على ربحية تلك البنوك، بينما لا يوجد علاقة بين نسبة الودائع ونسبة السيولة وربحية البنوك الإسلامية السعودية، وقد أوصت الدراسة بضرورة اهتمام البنوك الإسلامية السعودية بالمحددات ذات الأثر الإيجابية على ربحيتها، وأهمية التقليل من مخاطر تعثر العملاء عن السداد.

الكلمات المفتاحية: المحددات الداخلية، البنوك الإسلامية، السعودية.

Abstract:

This study aimed to look at the internal determinants of the profitability of Saudi Islamic banks during the period from 2000-2021, and the researcher used the method of analyzing the temporal chains, in order to show the relationship of some indicators (bank size, capital adequacy ratio, asset quality, liquidity ratio, operating efficiency, deposit ratio, asset management) to the profitability of these banks expressed by return on assets and return on property rights.

The study found a positive relationship between the size of the bank, the adequacy of capital, asset management, and the profitability of Saudi Islamic banks, as well as a negative relationship between the quality of assets and the efficiency of operation on the profitability of these banks, while there is no relationship between the ratio of deposits and the ratio of liquidity and the profitability of Saudi Islamic banks, and the study recommended the need for Saudi Islamic banks to pay attention to determinants with a

positive impact on their profitability, and the importance of reducing the risk of customers defaulting.

Keywords: Internal Determinants, Islamic Banks, Saudi Arabia.

المقدمة

يعتبر القطاع المصرفي من أهم القطاعات الاقتصادية على مستوى الدولة، حيث يعد هذا القطاع المحرك الرئيسي لباقي القطاعات الأخرى، بوصفه حلقة الوصل بين وحدات الفئات والتمثلة بالمودين ووحدات العجز والتمثلة بالمقترضين، فهو أحد مصادر التمويل للمشاريع الاستثمارية والتي تسهم في عملية التنمية الاقتصادية وتساعد في تحقيق النمو الاقتصادي.

لذا كان لا بد من الاهتمام بهذا القطاع والحرص على نجاحه وعدم تعرضه لأي مشاكل تؤثر عليه كون ذلك سينعكس على الاقتصاد بشكل عام، والإدارة الناجحة للبنوك هي الإدارة التي تعمل على تحقيق التوازن بين ثلاثة أهداف رئيسية وهي الربحية و الملاءة والسيولة، ومن خلال هذا التوازن تحاول تلك الإدارة تحقيق أعلى مستوى للربحية (عساف، 2020: 26)، أي نجاح عمل تلك البنوك كون هدف الربحية هو الهدف الرئيسي لأي مصرف.

وينطبق هذا الحال على البنوك بشكل عام والبنوك الإسلامية بشكل خاص، والتي تعرف بأنها مؤسسات تلتزم في أعمالها بأحكام الشريعة الإسلامية من خلال تقديم التمويل وفقاً لصيغ التمويل الإسلامية كالمضاربة والمرابحة والمشاركة وغيرها من الصيغ وذلك لتحقيق الربح، ويعد مؤشر الربحية مؤشر مهم للبنوك فمن خلال هذا المؤشر تستطيع البنوك الاستمرار والتوسع والبحث عن عملاء جدد وتعزيز ثقة العملاء الحاليين، لذا كان هذا الهدف هو الهدف الأهم كما أنه يعبر عن كفاءة الإدارة في استخدام مصادر الأموال في المصرف وتوجيهها نحو استثمارات ناجحة مربحة (برحجي، 2020: 17)، لذا فقد جاءت هذه الدراسة للبحث عن المحددات الداخلية لربحية البنوك الإسلامية في السعودية، وبيان العوامل التي لها تأثير إيجابي على ربحيتها فتعمل على تطويرها وتمييزها، والتعرف على العوامل التي يكون لها تأثير سلبي فتعمل على التخفيف من آثارها السلبية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تواجه البنوك الإسلامية منافسة شديدة تفرضها الأوضاع الاقتصادية والمنافسة من قبل البنوك الأخرى، فعلى الرغم من المتانة التي تتمتع بها البنوك الإسلامية السعودية، وكفاءة وجودة النظام المصرفي السعودي ككل (البحري، 2021: 2)، إلا أنها تواجه تحديات كبيرة ومتنوعة داخلية ومحلية، تتمثل في البيئة الأكثر تنافسية على مستوى المنطقة، وضرورة الالتزام بمعايير دولية في مجال إدارة المخاطر وحوكمة الشركات، وضرورة تنويع قاعدة المنتجات المصرفية والخدمات المتخصصة التي تقدمها بما يتماشى مع التطورات في السوق المصرفي، وضرورة الاستثمار في تقنيات المعلومات والتقنيات الحديثة (السهي، 2021: 49)، لذا فإنها بحاجة لإجراء مراجعات مستمرة لمجمل أعمالها، من خلال عملية تقييم الأداء التي تستهدف بيان مدى نجاح تلك البنوك في تحقيق أهدافها وكفاءتها في ذلك، ومن ثم التنبؤ بالأداء المستقبلي واتخاذ القرارات المناسبة التي تدعم عناصر النجاح وتساعد في معالجة نقاط الضعف، ولعل أهم العوامل التي يمكن الحكم من خلالها على نجاح المصرف ما يتعلق بالقدرة على تحقيق الربحية ومعرفة أهم المحددات التي تؤثر على ربحيتها (رابح، 2019: 9)، لذا فقد جاءت هذه الدراسة لتحديد العوامل المؤثرة على ربحية البنوك الإسلامية السعودية، ومن ثم تعزيز العوامل الإيجابية والتقليل من العوامل السلبية، وقد تم صياغة السؤال الرئيسي للدراسة كما يلي:

السؤال الرئيسي : ما هي المحددات الداخلية لربحية البنوك الإسلامية السعودية؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

- 1- هل تؤثر نسبة رأس المال على ربحية البنوك الإسلامية السعودية؟
- 2- هل يؤثر حجم المصرف على ربحية البنوك الإسلامية السعودية؟
- 3- هل تؤثر نسبة السيولة على ربحية البنوك الإسلامية السعودية؟
- 4- هل تؤثر إدارة الأصول على ربحية البنوك الإسلامية السعودية؟
- 5- هل تؤثر جودة الأصول على ربحية البنوك الإسلامية السعودية؟
- 6- هل تؤثر نسبة الودائع على ربحية البنوك الإسلامية السعودية؟
- 7- هل تؤثر كفاءة التشغيل على ربحية البنوك الإسلامية السعودية؟

فرضيات الدراسة

استناداً لمشكلة وأسئلة الدراسة فقد تم صياغة فرضيات الدراسة على النحو التالي:

الفرضية الرئيسية H_0 : لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) للمحددات الداخلية على ربحية البنوك الإسلامية السعودية.

ويتفرع عن هذه الفرضية الفرضيات الفرعية التالية:

- الفرضية الفرعية الأولى HO_{1-1} : لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لنسبة رأس المال على ربحية البنوك الإسلامية السعودية.
- الفرضية الفرعية الثانية HO_{1-2} : لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لحجم المصرف على ربحية البنوك الإسلامية السعودية.
- الفرضية الفرعية الثالثة HO_{1-3} : لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لنسبة السيولة على ربحية البنوك الإسلامية السعودية.
- الفرضية الفرعية الرابعة HO_{1-4} : لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لإدارة الأصول على ربحية البنوك الإسلامية السعودية.
- الفرضية الفرعية الخامسة HO_{1-5} : لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لجودة الأصول على ربحية البنوك الإسلامية السعودية.
- الفرضية الفرعية السادسة HO_{1-6} : لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لنسبة الودائع على ربحية البنوك الإسلامية السعودية.
- الفرضية الفرعية السابعة HO_{1-7} : لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لكفاءة التشغيل على ربحية البنوك الإسلامية السعودية.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة بشكل عام لبيان أثر المحددات الداخلية لربحية البنوك الإسلامية السعودية، وقد تم اختيار عدد من المحددات التي يمكن قياسها وبيان أثرها على ربحية البنوك الإسلامية السعودية، وهذه المحددات هي: نسبة رأس المال، وحجم المصرف، ونسبة السيولة، وإدارة الأصول، ونسبة الودائع، وكفاءة التشغيل.

أهمية الدراسة

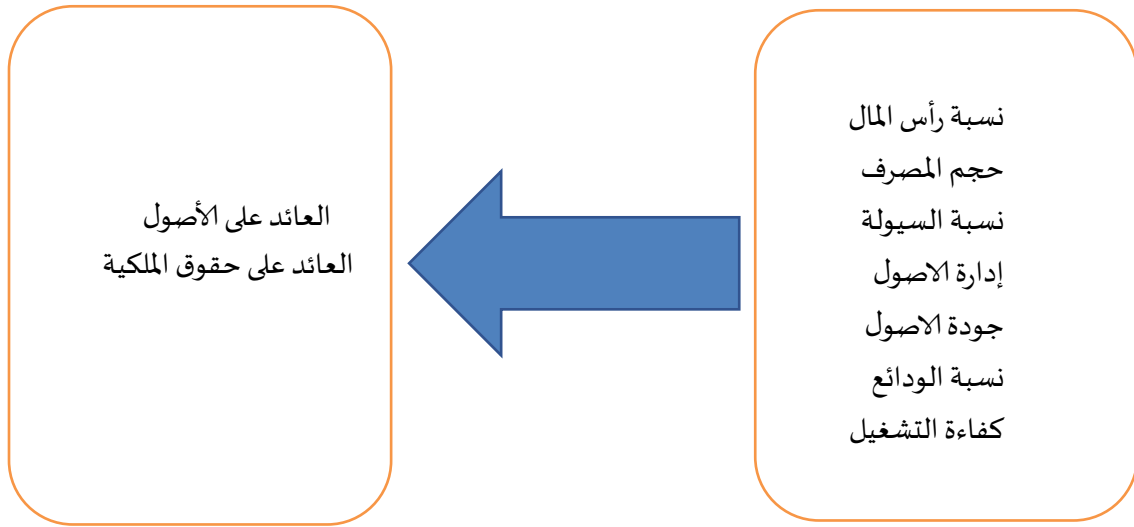
تتبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع الذي تطرحه، والمتعلق بالمحددات الداخلية لربحية البنوك الإسلامية في السعودية، من خلال بيان أهم العوامل التي تؤثر على ربحية تلك البنوك، وبالتالي زيادة الاهتمام بالعوامل التي تسهم في زيادة الربحية، والتقليل من تأثير العوامل السلبية التي تقلل من تلك الربحية.

منهج الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وهو المنهج المناسب لمثل هذه النوع من الدراسات، حيث تم الاعتماد على المنهج الوصفي في إعداد الجانب النظري من هذه الدراسة، والمنهج التحليلي في إعداد الدراسة التطبيقية وذلك من خلال استخدام التحليل الاحصائي القياسي للوصول للعلاقة بين المتغيرات التابعة والمستقلة.

أنموذج الدراسة

تم الاعتماد على النموذج التالي للدراسة والذي يبين المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة.



المصدر: من إعداد الباحث، بالاعتماد على ربحي، 2021: 74.

مصادر البيانات

اعتمدت الدراسة على نوعين من مصادر البيانات وهي:

البيانات الأولية: والتي تم الحصول عليها من التقارير السنوية للبنوك الإسلامية السعودية والتي تم تحليلها بهدف الوصول لدلالات ذات قيمة ومؤشرات تدعم موضوع الدراسة.

البيانات الثانوية: وتم الحصول عليها من الكتب والمؤلفات والأبحاث الخاصة بموضوع الدراسة، وذلك بهدف إثراء موضوع الدراسة وأخذ تصور واضح عن الجوانب المختلفة لها.

حدود الدراسة

تم إجراء هذه الدراسة ضمن الحدود التالية:

الحدود الموضوعية: تقتصر هذه الدراسة على دراسة المحددات الداخلية لربحية البنوك الإسلامية السعودية للمدة من عام 2000-2021.

الحدود الزمانية: أجريت هذه الدراسة خلال النصف الأول من عام 2020.

متغيرات الدراسة

تتكون هذه الدراسة من عدد من المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة، مع العلم بان هذه المتغيرات تختلف من دولة لآخرى.

أولاً: المتغيرات المستقلة:

- 1- نسبة كفاية رأس المال : وتم قياس هذا المتغير من خلال نسبة إجمالي حقوق الملكية إلى إجمالي الأصول، حيث تعبر هذه النسبة عن قدرة المصرف على تحمل الخسائر (برهوم، 2019: 96).
- 2- حجم المصرف : ويقاس هذا المتغير من خلال بيان قيمة إجمالي أصول المصرف، ولكي يتناسب مع النسب المالية لباقي المتغيرات تم التعبير عنه باستخدام اللوغاريتم العشري لإجمالي الأصول (العبدالله، 2020: 86).
- 3- نسبة السيولة: وتحسب هذه النسبة من خلال بيان نسبة الأصول السائلة إلى إجمالي أصول المصرف (منتصر، 2018: 104).
- 4- إدارة الأصول: ويقاس هذا المتغير من خلال بيان نسبة الدخل التشغيلي للمصرف إلى إجمالي أصوله (برهوم، 2019: 209).
- 5- جودة الأصول: ويمكن حساب جودة الأصول للمصرف من خلال بيان نسبة احتياطات خسارة المديونية إلى إجمالي الديون على الغير، ويشير هذا المتغير لمخاطر الائتمان (إسماعيل، 2017: 143).
- 6- نسبة الودائع : ويحسب هذا المؤشر من خلال بيان نسبة إجمالي ودايع المصرف إلى إجمالي أصوله (منتصر، 2018: 57).
- 7- كفاءة التشغيل: ويحسب هذا المتغير من خلال بيان نسبة التكاليف الى دخل المصرف، ويوضح هذا المؤشر قدرة المصرف على تقديم خدماته المختلفة بجودة عالية وكلف منخفضة (العبدالله، 2020: 159).

ثانياً: المتغيرات التابعة:

- 1- العائد على الأصول (ROA)، ويمكن حسابه من خلال نسبة صافي الربح بعد الضريبة إلى إجمالي الأصول (منتصر، 2018: 147).
- 2- العائد على حقوق الملكية (ROE)، ويمكن حسابه من خلال نسبة صافي الربح بعد الضريبة إلى حقوق الملكية (برهوم، 2019: 154).

الدراسات السابقة

بحسب إطلاع الباحث فإن أهم الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع هذه الدراسة هي: أولاً: دراسة (Husain et al، 2015) والتي هدفت لتحديد العوامل الداخلية التي تؤثر على أداء المصارف الإسلامية في ماليزيا من خلال عينة مكونة من 16 مصرفاً، وقد شملت الدراسة المدة من عام 2008-2012، وقام الباحث بدراسة أثر حجم المصرف وكفاية رأس المال والسيولة والودائع وجودة الأصول على العائد على الأصول، حيث توصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها أن أهم العوامل التي تؤثر على ربحية البنوك الإسلامية في ماليزيا هي: حجم المصرف، وجودة الأصول.

ثانياً: دراسة (Raissi، 2015) وقد هدفت هذه الدراسة لتحديد العوامل المؤثرة في ربحية البنوك الإسلامية في منطقة الخليج مقارنة مع البنوك التقليدية وقد شملت العينة 11 مصرفاً إسلامياً و 9 بنوك تقليدية خلال المدة من عام 2010-

2014، وذلك من خلال دراسة أثر جودة الأصول وكفاية رأس المال والودائع والمخاطرة وإدارة النفقات على العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية، وقد توصلت الدراسة الى أن ربحية البنوك الإسلامية تتأثر إيجابياً بكفاءة رأس المال والودائع، وتتأثر سلباً بجودة الأصول والمخاطرة وإدارة النفقات.

ثالثاً: دراسة (Wahidudin et al ، 2017)، وقد هدفت الدراسة لبيان العوامل المؤثرة على ربحية المصارف الإسلامية مقارنة بالمصارف التقليدية في عدد من الدول الآسيوية، وقد شملت الدراسة 16 مصرفاً إسلامياً و 33 مصرفاً تقليدياً في ماليزيا وبروناي وسنغافورة خلال المدة من عام 2004-2009، وذلك من خلال دراسة أثر رأس المال، والقروض، والعائد، وإدارة النفقات، والضريبة، وحجم العائد على الأصول، وقد توصلت الدراسة إلى أن ربحية البنوك تتأثر إيجابياً بحجم المصرف ورأس المال والقروض والعائد، وتتأثر سلباً بالضريبة ونسبة النفقات.

رابعاً: دراسة (Sukmaningrum ، 2019) وقد هدفت الدراسة لبيان المحددات الداخلية والخارجية التي تؤثر على ربحية البنوك الإسلامية في إندونيسيا خلال المدة من عام 2011-2016 بواسطة استخدام الانحدار المتعدد، وقد توصلت الدراسة الى أن حجم المصرف، والسيولة، وجودة الأصول، والإدارة، وكفاءة التشغيل، تؤثر إيجابياً على الربحية البنوك الإسلامية في اندونيسيا.

خامساً: دراسة (aini' Nur ، 2020) وقد هدفت هذه الدراسة لبيان المحددات الداخلية لربحية المصارف الإسلامية في اندونيسيا معبراً عنها بالعائد على الأصول وذلك للمدة من عام 2010-2014 من خلال استخدام أسلوب تحليل الانحدار للبيانات المقطعية وفق نموذج التأثير الثابت مع الارتباط المقطعي، وقد توصلت الدراسة الى أن الربحية تتأثر إيجابياً بكفاءة التشغيل، وتتأثر سلباً بحجم المصرف، ومخاطر السيولة، ومخاطر الائتمان.

سادساً: دراسة (البحري، 2021)، بعنوان تقييم أداء البنوك السعودية دراسة تطبيقية، وقد هدفت هذه الدراسة لتقييم أداء البنوك السعودية من خلال عدد من المؤشرات الرئيسية، وذلك من خلال عينة شملت 6 بنوك سعودية، وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها: أن هناك البنوك السعودية بشكل عام تتميز بأداء عالي يضمن لها تصنيف دولي متميز، إلا أنها تواجه منافسة متزايدة، وقد أوصت الدراسة بضرورة استشعار إدارات البنوك السعودية لحجم المنافسة السوقية وتطوير أعمالها وخططها المستقبلية بما يتماشى مع ذلك.

الدراسة التطبيقية

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من البنوك الإسلامية في القطاع المصرفي السعودية وهي: مصرف الراجحي، وبنك الجزيرة، وبنك البلاد، وبنك الانماء.

نموذج الدراسة

بههدف تحقيق أهداف هذه الدراسة فقد قام الباحث بالاعتماد على نموذجين، الأول يقيس نسبة ربحية البنوك باستخدام العائد على الأصول، والثاني يقيس ربحية البنوك من خلال استخدام العائد على حقوق الملكية (البحري، 2021: 14)، وقد تم التعبير عنها بالمعادلتين التاليتين:

النموذج الأول:

$$ROA_t = \alpha + \beta_1 Z_t + \beta_2 CAD_t + \beta_3 AQ_t + \beta_4 LR_t + \beta_5 OE_t + \beta_6 DR_t + \beta_7 AM_t + \varepsilon_t$$

Where: t= 2000-2021.

النموذج الثاني:

$$ROE_t = \alpha + \beta_1 Z_t + \beta_2 CAD_t + \beta_3 AQ_t + \beta_4 LR_t + \beta_5 OE_t + \beta_6 DR_t + \beta_7 AM_t + \varepsilon_t$$

Where: t= 2000-2021

التحليل الإحصائي

قام الباحث بتطبيق نموذجي الدراسة على البنوك الإسلامية السعودية اعتماداً على البيانات المتوفرة في التقارير السنوية لتلك البنوك والمعلن عنها، حيث تم استخدام عدة أساليب إحصائية وهي: الإحصاء الوصفي، و مصفوفة الارتباط بين المتغيرات، واختبار الانحدار الذاتي للفجوات (ARDL)، وذلك بهدف بيان العوامل المؤثرة على ربحية البنوك الإسلامية السعودية وتحديد أثر كل محدد.

نتائج الإحصاء الوصفي

كما هو معروف فإن التحليل الوصفي في مثل هذا النوع من الدراسات يستخدم لإعطاء فكرة عن متغيرات الدراسة، وذلك من خلال استعراض أهم المؤشرات الإحصائية المستخدمة في هذا المجال، وهي الوسط الحسابي، والانحراف المعياري، وأعلى وأقل قيمة لكل متغير (برهوم، 2019: 17)، والجدول رقم (1) يوضح الإحصاء الوصفي لعينة الدراسة.

الجدول (1)

الإحصاء الوصفي لعينة الدراسة

AM	DR	OE	LR	AQ	CAD	Z	ROE	ROA	البيان
3.64	30.24	47.25	42.65	1.69	6.24	3.29	13.25	1.31	الوسط الحسابي
5.21	42.24	55.89	59.24	1.56	9.32	3.44	22.4	1.78	أعلى قيمة
2.98	33.75	43.25	36.14	1.22	6.24	2.49	14.24	0.88	أقل قيمة
0.62	1.41	1.05	0.87	0.08	0.91	0.13	1.1	0.24	الانحراف المعياري

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي.

1- نتائج التحليل الإحصائي الوصفي للمتغيرات التابعة

وتشير النتائج السابقة إلى أن الوسط الحسابي للعائد على الأصول ROA بلغ 1.31 وأن القيم تتراوح ما بين 0.88% و 1.78% وأن الانحراف المعياري يساوي 0.24 الأمر الذي يدل على استقرار ربحية البنوك الإسلامية في السعودية، وعدم وجود تشتت كبير للقيم حول الوسط الحسابي، بينما كان الوسط الحسابي للعائد على حقوق الملكية ROE يساوي 13.25% والقيم كانت بين 14.24% و 22.4% والانحراف المعياري 1.1 مما يدل على استقرار ربحية البنوك الإسلامية، وعدم وجود تشتت كبير للقيم حول الوسط الحسابي.

2- نتائج التحليل الإحصائي الوصفي للمتغيرات المستقلة.

تظهر النتائج السابقة أن الوسط الحسابي لحجم المصرف Z مقاساً باللوغاريتم العشري يساوي 3.29 وان القيم تتراوح بين 2.49 و 3.44 وانحراف معياري يساوي 0.13، مما يدل على تقارب تطور أحجام البنوك محل الدراسة اعتماداً على إجمالي الأصول.

وبلغ الوسط الحسابي لكفاية رأس المال CAD فبلغت 6.24% والتي تعكس نسبة تمويل البنوك لأصولها من خلال حقوق الملكية، والمتبقي يتم تمويله من خلال المطلوبات، وتتراوح القيم ما بين 6.24% و 9.32% وانحراف معياري 0.91.

أما فيما يتعلق بجودة الأصول AQ فقد بلغ الوسط الحسابي 1.69% والتي تشير الى نسبة الاحتياطيات المخصصة لمواجهة الخسائر المحتملة للاستثمار في صيغ التمويل القائمة على الدين كالمرابحة والإجارة المنتهية بالتملك، وتتراوح النسبة ما بين 1.22% و 1.56% وانحراف معياري يساوي 0.08 وكل ما قلت هذه النسبة فأن ذلك يعني أن جودة الأصول مرتفعة بسبب أن الخسائر المتوقعة نتيجة الديون المعدومة تكون أقل.

وبلغ المتوسط الحسابي لنسبة السيولة LR 42.65% والذي يمثل نسبة الأصول النقدية وشبه النقدية في المصرف لإجمالي الأصول، وقد تراوحت قيمتها ما بين 36.14% و 59.24% وانحراف معياري 0.87 والذي يعبر عن عدم وجود تفاوت كبير بين النسب، إلا أنه يتوقع أن تترك هذه النتائج أثر سلبي على ربحية البنوك بسبب أن الأموال النقدية هي أموال غير مستقرة.

أما فيما يخص كفاءة التشغيل OE فقد بلغ المتوسط الحسابي 47.25% وهذا يعني أن حوالي 47% من الدخل يتأكل من خلال نفقات البنوك محل الدراسة، وتراوحت النسب ما بين 43.25% و 55.89% وانحراف معياري 1.05 مما يعني عدم وجود تشتت كبير للقيم حول وسطها الحسابي.

وبلغ المتوسط الحسابي لنسبة الودائع DR بلغ 30.24% وتراوحت النسب ما بين 33.75% و 42.24% وانحراف معياري 1.41 مما يدل على عدم وجود تشتت كبير بين هذه النسب وتعني هذه النسبة أن حوالي 30% من الأصول في البنوك الإسلامية السعودية تمول من خلال الودائع، وبالتالي يمكن القول أنها تعتمد على مصدر تمويل مستقر نسبياً.

وأخيراً إشارة النتائج السابقة أن الوسط الحسابي لإدارة الأصول AM بلغ 3.64% وتراوحت النسب ما بين 2.98% و 5.21% والانحراف المعياري 0.62 مما يعني عدم وجود تشتت كبير بين القيم، وتشير لنسبة الدخل التشغيلي قياساً إلى إجمالي الأصول وكلما ارتفعت هذه النسبة دل ذلك على قدرة البنوك على توليد الدخل من خلال العمليات التشغيلية الأمر الذي ينعكس على ربحية البنوك.

الارتباط بين المتغيرات

تظهر أهمية مصفوفة الارتباط في الأبحاث العلمية من خلال توضيحها للعلاقة بين المتغيرات التابعة والمستقلة وبيان درجة واتجاه الارتباط بين تلك المتغيرات، وذلك للتحقق من عدم وجود مشكلة الارتباط المزدوج بين المتغيرات والتي تؤثر على مصداقية النتائج، حيث تظهر هذه المشكلة إذا كانت قيمة معامل الارتباط أكبر من 0.8 بين متغيرين يستخدمان في نفس النموذج (عصرت، 2020). والجدول رقم (2) يوضح نتائج هذا الاختبار.

الجدول (2)

مصفوفة الارتباط بين المتغيرات للبنوك الإسلامية السعودية

ROA	ROE	Z	CAD	AQ	LR	OE	DR	AM
-----	-----	---	-----	----	----	----	----	----

ROA	1.00								
ROE	0.96	1.00							
Z	0.21	0.28	1.00						
CAD	0.28	0.42	0.42	1.00					
AQ	0.11	0.11	0.08-	0.12-	1.00				
LR	0.30	0.47	0.25	0.62	0.29-	1.00			
OE	0.09-	0.52-	0.18-	0.28-	0.16	0.43-	1.00		
DR	0.25	0.43	0.15	0.07	0.03-	0.18	0.16-	1.00	
AM	0.36-	0.33-	0.22-	0.29-	0.18	0.46-	0.52	0.29-	1.00

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الاحصائي.

تظهر نتائج الاختبار السابق عدم وجود مشكلة الارتباط المزدوج بين أي من متغيرات الدراسة المختلفة والمستخدم في النموذج حيث أن جميع قيم معامل الارتباط هي أقل من 0.8 ، ويستثنى من ذلك وجود ارتباط بين العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية، وهي متغيرات تابعة يتم استخدامها في نموذجين مختلفين.

اختبار استقرار البيانات

تم إجراء اختبار جذر الوحدة للتحقق من استقرار السلاسل الزمنية لجميع المتغيرات وذلك عن طريق اختبارين هما:

1- اختبار ديكي - فلر Dicy - Fuller

2- اختبار فيليبس - بيرون Phillips-Perron

والجدول رقم (3) يوضح نتائج تلك الاختبارات.

الجدول (3)

اختبار جذر الوحدة لمتغيرات البنوك الإسلامية السعودية

المتغير	اختبار ديكي - فلر Dicy - Fuller	اختبار فيليبس - بيرون Phillips-Perron
---------	---------------------------------	---------------------------------------

المستوى	الفرق الأول	المستوى	الفرق الأول	
0.8497-	***3.8794-	0.8145-	***4.1548-	ROA
0.8347-	***4.2578-	0.7802-	***4.1829-	ROE
*2.4157-	***3.8794-	1.0147-	***3.8478-	Z
*2.4009-	***4.5478-	*2.1875-	***3.8478-	CAD
2.7847-	*4.4157-	***3.8745-	***5.1847-	AQ
0.7785-	***4.0325-	**3.0041-	***4.4658-	LR
*2.7487-	***4.7458-	1.7354-	***4.5878-	OE
3.8758	*4.4587-	*2.6487-	***3.9578-	DR
2.8749	*5.4187-	**3.8975-	***5.0578-	AM

(*) معنوي عند 1%، (**) معنوي عند 5%، (***) معنوي عند 10%.

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الاحصائي.

تشير النتائج السابقة إلى أن بعض المتغيرات متكاملة عند المستوى الأول والفرق الأول في الاختبار، وأن جميع المتغيرات متكاملة عند الفرق الأول، مما يشير لخلوها من مشكلة جذر الوحدة وبالتالي صلاحيتها لإجراء التحليل الاحصائي (شلق، 2019).

تحليل الانحدار

النتائج الخاصة بالنموذج الأول

بعد إجراء الاختبارات اللازمة للنموذج الأول والذي يعرب عن الربحية بالعائد على الأصول (ROA) فإن النتائج هي كما في الجدول رقم (4).

الجدول (4)

نتائج تحليل ARDL للأجل الطويل للبنوك الإسلامية السعودية

Variable	Coef	Prob	Variable	Coef	Prob
C	7.1975	0.0213	LR (-1)	0.0191	0.4035
Z (-1)	1.5697**	0.0351	OE(-1)	-0.0213***	0.0079
CAD (-1)	0.2185**	0.0413	DR(-3)	0.0043	0.2846
AQ (-2)	-0.0251	0.1294	AM(-2)	0.2469***	0.0005
F-stat. ARDL Bounds Test		6.588	R2	0.721	
Cointeq (-1)	-0.205	0.0013	Adj R2	0.746	

(*) معنوي عند 1% ، (**) معنوي عند 5% ، (***) معنوي عند 01% .

يلاحظ من الجدول السابق والمتعلقة بانحدار العائد على الأصول (ROA) للبنوك الإسلامية السعودية والذي يشمل مجموعة من المتغيرات الداخلية بحسب نموذج ARDL حيث بلغت قيمة R^2 0.721 ، والتي تشير الى أن ما يقارب 72% من المتغيرات المستقلة تفسر المتغير التابع، كما أن هذه النتائج توضح صلاحية النموذج المعد لهذه الدراسة للتحليل، بالإضافة الى أن قيمة معامل الخطأ قد بلغت -0.21 والتي تعني أن 21% من أخطاء الأجل القصير يمكن تصحيحها للرجوع لوضع التوازن في الأجل الطويل، وهي نتيجة معنوية، كما تبين من اختبار الحدود أن قيمة F المحتسبة هي أكبر من القيم الحرجة الجدولية عند جميع مستويات المعنوية والتي تقل عن 4.37، الأمر الذي يشير الى وجود علاقة طويلة الأجل بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع.

واستناداً لما سبق يمكن كتابة معادلة الانحدار لنموذج ROA للبنوك الإسلامية السعودية للأجل الطويل كما يلي:

$$ROA_t (JIB) = 7.1975 + 1.5697 Z_t + 0.2285 CAD_t - 0.0251 AQ_t + 0.0191 LR_t - 0.0213 OE_t + 0.0043 DR_t + 0.2469 AM_t + \epsilon_t$$

Where: t= 2000-2021

النتائج الخاصة بالنموذج الثاني

بعد إجراء الاختبارات اللازمة للنموذج الثاني والذي تعبر عن الربحية بالعائد على حقوق الملكية (ROE) فإن النتائج هي كما في الجدول رقم (5).

الجدول (5)

نتائج تحليل ARDL للأجل الطويل للبنوك الإسلامية السعودية

Variable	Coef	Prob	Variable	Coef	Prob
C	131.4262	0.0109	LR (-1)	0.4184	0.4358
Z (-1)	24.5489**	0.0375	OE(-1)	-0.2187***	0.0023

CAD (-1)	4.6248**	0.0320	DR(-3)	0.0118**	0.0134
AQ (-2)	-4.2754**	0.0466	AM(-2)	3.0174	0.1254
F-stat. ARDL Bounds Test		5.0995	R2	0.6847	
Cointeq (-1)	-0.166	0.0025	Adj R2	0.6984	

(*) معنوي عند 1%، (**) معنوي عند 5%، (***) معنوي عند 0.1%.

وتشير نتائج الاختبار السابق إلى أن قيمة R^2 بلغت 0.6847، أي أن ما يقارب من 68% من المتغيرات المستقلة تفسر المتغير التابع العائد على حقوق الملكية (ROE)، كما تشير النتائج السابقة لصلاحية النموذج للتحليل من خلال النتائج المتعلقة باختبار الحدود، كما بلغت قيمة معامل تصحيح الخطأ -16 تقريباً وهي نتيجة معنوية تعني أن حوالي 16% من أخطاء الأجل في المدى القصير يمكن تصحيحها والرجوع إلى الوضع التوازني في المدى الطويل، كما تبين من خلال اختبار الحدود أن قيمة F المحتسبة هي أكبر من القيم الحرجة الجدولية عند جميع المستويات المعنوية والتي تقل عن 4.37 مما يشير لوجود علاقة طويلة الأجل بين المتغيرات المستقلة التي تفسر المتغير التابع، وعليه يمكن كتابة معادلة الانحدار لنموذج (ROE) بالشكل التالي:

$$ROEt = 131.4262 + 24.5489Zt + 4.6248CADt - 4.2754Aqt + 0.4184LRt - 0.21887Oet + 0.0118DRt + 3.0174AMt +$$

Where: t = 2000-2021

تحليل نتائج الانحدار

بعد الاستعراض السابق لنتائج الاختبارات التي تمت لبيان المحددات الداخلية لربحية البنوك الإسلامية السعودية يمكن الإشارة لأهم نتائج التحليل فيما يلي:

- يتضح من النتائج السابقة تطابق النتائج بين النموذجين الأول والثاني، ويمكن تبرير ذلك لوجود ارتباط قوي بين العائد على الأصول ROA والعائد على حقوق الملكية ROE.
- وجود علاقة إيجابية بين حجم المصرف Z والعائد على الأصول ROA والعائد على حقوق الملكية ROE، أي أنه كلما كان حجم المصرف أكبر كلما كانت ربحية أكبر، وهذا يتفق مع مبدأ الوفورات الاقتصادية الناتجة عن حجم البنك.
- كما يتضح وجود علاقة إيجابية أيضاً بين كفاية رأس المال CAD والعائد على الأصول ROA والعائد على حقوق الملكية ROE أي أنه كلما كانت نسبة كفاية رأس المال أعلى كلما كانت الربحية أكبر، حيث يشير مفهوم كفاية رأس المال لوجود رأس مال كفاي لحماية البنك من المخاطر وبالتالي انعكاس ذلك على أعمال البنك المختلفة وتحقيق المزيد من الأرباح.
- وجود علاقة سلبية بين جودة الأصول AQ والعائد على الأصول ROA والعائد على حقوق الملكية ROE أي أنه كلما كانت نسبة جودة الأصول أعلى كلما كانت الربحية أقل، ويمكن تبرير ذلك بالكلفة المرتبطة بالحصول على أصول جيدة للمصرف.
- عدم وجود علاقة بين نسبة السيولة LR والعائد على الأصول ROA والعائد على حقوق الملكية ROE.

- وجود علاقة سلبية بين كفاءة التشغيل OE والعائد على الأصول ROA والعائد على حقوق الملكية ROE أي أنه كلما كانت كفاءة التشغيل أعلى كلما كانت الربحية أقل، وقد يعود ذلك أيضاً للانفاق للحصول على كفاءة التشغيل في المصرف.
- عدم وجود علاقة بين نسبة الودائع DR والعائد على الأصول ROA والعائد على حقوق الملكية ROE للبنوك الإسلامية السعودية.
- وجود علاقة إيجابية بين إدارة الأصول AM والعائد على الأصول ROA والعائد على حقوق الملكية ROE ، فكلما كانت نسبة إدارة الأصول أعلى كلما كانت الربحية أكبر، ويعود ذلك لوجود كفاءة وفعالية في إدارة الأصول للحصول على مبيعات أكبر وبالتالي انعكاس ذلك على أرباح المصرف.
- ويتضح من خلال نتائج التحليل أن حجم المصرف (Z) هو المحدد الداخلي الأكثر تأثيراً على ربحية البنوك الإسلامية السعودية، حيث يؤثر حجم المصرف بشكل إيجابي على ربحية البنوك معبراً عنها بالعائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية، مما يعني أن البنوك الكبيرة تحقق ربحية أعلى من البنوك الصغيرة، وذلك لاستفادة البنوك الكبيرة من وفورات الحجم، فهي تستطيع تقديم خدمات وصيغ تمويلية بأسعار منافسة مقارنة مع البنوك الأصغر حجماً.
- هذا بالإضافة لقدرتها على تنوع استثماراتها، وكسب ثقة العملاء نظراً لما يعنيه حجم المصرف الكبير من امام بالنسبة للعملاء.
- كما يتبين أن نسبة كفاية رأس المال (CAD) تعتبر محدداً مهماً من المحددات الداخلية المؤثرة على ربحية البنوك الإسلامية السعودية، وقد يعود ذلك لآثار الرافعة المالية، ويظهر ذلك من خلال الأثر الإيجابي على ربحية تلك البنوك معبراً عنها بالعائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية؛ بمعنى أن المصرف الذي يتمتع بنسبة مرتفعة من كفاية رأس المال تكون ربحيته أعلى، وقد يعود السبب في ذلك إلى أن المصرف يمتلك رأس مال قادر على مواجهة المخاطر المختلفة من خلال قدرته على الوفاء بالالتزامات المختلفة، الأمر الذي يشجع العملاء على إيداع المزيد من الأموال فيه، وبالتالي تعزيز أموال المصرف المتاحة للاستثمار، ويسمح للمصرف بتنوع استثماراته لأجل مختلفة.
- أما بخصوص نسبة جودة الأصول (AQ) فقد أشارت النتائج إلى أن هذا المحدد يعتبر من المحددات الداخلية المهمة والمؤثرة على ربحية البنوك الإسلامية السعودية، ولكن بصورة عكسية حيث يؤثر بشكل سلبي على ربحية البنوك معبراً عنها بالعائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية؛ حيث يعبر عن هذا المحدد من خلال نسبة مخصصات مواجهة مخاطر الاستثمار إلى الاستثمار في الأصول، أي أنه كلما ارتفعت هذه النسبة فإن ذلك يعني أن جودة الأصول تصبح أكثر انخفاضاً، وبالتالي زيادة نسبة الديون المشكوك، والتي تؤثر على ربحية المصرف، بالإضافة لانخفاض مستوى ثقة العملاء في المصرف، والتي قد تتحول لموجات من سحب الأرصدة من قبل العملاء، وهذا كله يؤدي إلى انخفاض الأرصدة المخصصة للاستثمار وبالتالي تراجع الربحية.
- أظهرت نتائج التحليل السابق أن نسبة كفاءة التشغيل (OE) تعتبر محدداً مهماً من المحددات الداخلية لربحية البنوك الإسلامية السعودية، حيث تؤثر بشكل سلبي على ربحية المصرف معبراً عنها بالعائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية؛ حيث تم قياس هذه النسبة من خلال نسبة التكاليف إلى إجمالي دخل البنوك،

وارتفاع هذه النسبة يشير الى أن جزء كبير من دخولها أكبر يتآكل بسبب ارتفاع التكاليف، الأمر الذي يجبر المصرف على اتخاذ عدد من القرارات الصعبة مثل خفض التكاليف أو رفع أسعار الخدمات المقدمة للعملاء، مما يؤثر على جودة الخدمات المقدمة وتراجع مستواها، و التأثير بشكل مباشر على القدرة التنافسية للمصرف ويفقد بعض العملاء، إما لارتفاع تكاليف الخدمات المقدمة أو لعدم وجودها، أما انخفاض هذه النسبة فيدل على أن نسبة التكاليف إلى إجمالي الدخل منخفضة، مما يعني قدرة المصرف على تقديم خدمات بجودة عالية وتكلفة منخفضة، وبالتالي زيادة قدرته التنافسية بالإضافة لجذب المزيد من العملاء، والمحافظة على العملاء الحاليين.

- وبينت النتائج السابقة أن نسبة إدارة الأصول (AM) تعتبر من المحددات الداخلية لربحية البنوك الإسلامية السعودية، حيث تؤثر بشكل إيجابي على ربحية المصرف معبراً عنها بالعائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية، فهذه النسبة يمكن الوصول لها من خلال نسبة الدخل التشغيلي إلى إجمالي الأصول، فارتفاع هذه النسبة يعني أن المصرف قادر على إدارة أصوله بكفاءة، الأمر الذي يترك أثر إيجابي على ربحيته، وكلما انخفضت هذه النسبة دل ذلك على عدم قدرة المصرف على استثمار أمواله بكفاءة في الأصول، مما يشير لعدم الكفاءة في استخدام مصادر أموال المصرف.

النتائج

توصلت الدراسة لعدد من النتائج وهي:

- 1- إشارة نتائج الدراسة الى أن حجم المصرف وكفاية رأس المال وإدارة الأصول هي محددات داخلية ذات أثر إيجابي على ربحية البنوك الإسلامية السعودية، بينما كانت جودة الأصول وكفاءة التشغيل هي محددات داخلية تؤثر بشكل سلبي على ربحية البنوك الإسلامية السعودية.
- 2- عدم وجود علاقة بين نسبة الودائع DR ونسبة السيولة LR والعائد على الأصول ROA والعائد على حقوق الملكية ROE للبنوك الإسلامية السعودية.
- 3- توصلت الدراسة إلى أن البنوك الكبيرة تحقق ربحية أعلى من البنوك الصغيرة؛ وذلك لعدة أسباب أهمها استفادتها من انخفاض تكاليفها، وقدرتها على تقديم خدمات بأسعار منافسة مقارنة بالبنوك الأخرى وبالتالي فإنها تتمتع بقدرة تنافسية أكبر.

- 4- إن قيام البنوك الإسلامية السعودية بتعزيز كفاية رأس المال سيؤدي الى تعزيز الربحية، وذلك من خلال اتاحة المجال لتلك البنوك للاستثمار طويل الاجل.
- 5- إشارة نتائج الدراسة الى أن انخفاض جودة أصول المصرف الإسلامي تشير لارتفاع مخصصات مواجهة المخاطر، وهذا الأمر يؤثر على الربحية بسبب ارتفاع مخاطر عدم السداد.
- 6- توصلت إلى أن ارتفاع نسبة الودائع ستؤدي لتعزيز الربحية في البنوك الإسلامية السعودية؛ حيث أن ذلك يعني أن هناك المزيد من الأموال تتدفق للمصرف، وبالتالي زيادة الأموال المخصصة للاستثمار.
- 7- توصلت الدراسة إلى أن ارتفاع نسبة ادارة الأصول سيؤدي لارتفاع ربحية البنوك الإسلامية السعودية؛ لأن ارتفاع هذه النسبة يدل على أن نسبة الدخل إلى الأصول مرتفعة، مما يساعد تلك البنوك على توليد الدخل من الاستثمار في الأصول بصورة أفضل.

التوصيات

في ضوء النتائج السابقة فإن الباحث يوصي بما يلي:

- 1- ضرورة اهتمام البنوك الإسلامية السعودية بتعزيز نسبة كفاية رأس المال؛ وذلك لأثرها في زيادة ربحية تلك البنوك من خلال التوسع في الاستثمار، وكسب العملاء.
- 2- توصي الدراسة بتركيز البنوك على نوعية عملائها، للتقليل من مخاطر عدم السداد والتي تؤثر على جودة الأصول فيها.
- 3- توصي الدراسة بضرورة إجراء المزيد من الدراسات في هذا المجال وخاصة دراسة المحددات الخارجية لربحية البنوك الإسلامية السعودية.

المصادر

1. ربحي، صالح، 2021، العوامل المؤثرة على ربحية البنوك، دراسة تطبيقية، الطبعة الأولى، مركز سحيل للطباعة، طرابلس، لبنان.
2. برهوم، عدلي، 2019، إدارة البنوك، الطبعة الأولى، مكتبة الناصر، القاهرة.

3. إسماعيل، حميد، 2017، إدارة الائتمان في القطاع المصرفي، الطبعة الثانية، دار الأيوبي للنشر، القاهرة.
4. منتصر، عزيز، 2018، البنوك التجارية والإسلامية، الطبعة الأولى، دار العروبة للنشر، القاهرة.
5. العبد الله، عبد الله، 2020، إدارة البنوك مدخل نظري، الطبعة الأولى، دار شمس للنشر، بيروت.
6. عصرت، إبراهيم، 2020، التحليل الإحصائي للبحوث الإنسانية، الطبعة الأولى، دار الجيل للنشر، القاهرة.
7. شلح، عصري، مبادئ الأساليب الإحصائية في العلوم الاجتماعية، الطبعة الثالثة، دار أمية للنشر، عمان.
8. عساف، عاطف، (2020)، المؤسسات المصرفية في المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، رؤية مستقبلية، دار العرب للنشر، الرياض.
9. برحجي، سليمان، 2020، البنوك الإسلامية نماذج مبتكرة في أساليب التمويل، الطبعة الثانية، دار السراج، القاهرة.
10. البحري، اكرم، (2021)، تقييم أداء البنوك السعودية دراسة تطبيقية، الطبعة الثالثة، مكتبة وهبة للنشر، القاهرة.
11. السهلي، عطا، 2021، أداء القطاع المصرفي الخليجي، الطبعة الأولى، منشورات اشبيليا للنشر، القاهرة.
12. رابح، ميسون، 2019، البنوك السعودية، الطبعة الثالثة، الأريج للنشر، جدة.
13. فتحي، مجدولين، 2019، تقييم أداء البنوك، الطبعة الأولى، مكتبة رافع للنشر، القاهرة.
14. Husain, Azira., Affandi, Salwani. and Abdul Shukur, Nabilah. (2015). The Internal Determinants of Islamic Banks' Profitability in Malaysia. Journal of Basic and Applied Scientific Research. 5(7). 17-21.
15. Raissi, Nizar (2015). The Internal Determinants of Islamic Finance Performance: Panel Evidence of Islamic Versus Conventional Banks in the GCC Region. International Journal of Managerial Studies and Research. (3)10. 24-35
16. Wahidudin, Ahmed., Subramanian, Ulaganathan. and Kamaluddin, Abd. Mutalib (2017). Determinants of Profitability a Comparative Analysis of Islamic Banks and Conventional Banks in Asian Countries. Journal of Engineering and Applied Science. 12(5). 1245-1249
17. Sukmaningrum. Puji Sucia., Pirzada, Kashan., Rusmita, Sylva Alif., Hasib, Fatin Fadhilah., Widiastuti, Tika. and Hendratmi, Achsanika (2020). Determinants of Islamic Bank Profitability: Evidence from Indonesia. GATR Journal of Finance and Banking Review. 5 (1). 1- 13.
18. Nur'aini, Dyah Tari (2020). Analysis of Bank-Specific Factors to Determine The Profitability of Islamic Banks in Indonesia : A Panel Regression Approach. Buletin Studi Ekonomi. 25 (1). 166- 177.